بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذى جعل المسجد الحرام مثابة للناس وأمنا وملاذا للاسلام وحصنا وشرف أم القرى مكة به وجعلها بلدا حراما ، وكرم المدينة المنورة بأن أعز فيها دينه وجعلها معقلا للاسلام ومنارة للمسلمين •

فالمسجد الحرام هو أول بيت وضعه الله تعالى لعبادة المؤمنين يحيطون به فى طوافهم ويجعلونه قبلتهم ، وهو موضع التقديس والاجلال من جميع المؤمنين فى جميع العصور والى أن يرث الله الأرض ومن عليها •

والمدينة المنورة بها المسجد النبوى أحد المساجد الثلاثة المميزة فى الأرض ، والذى تهفو قلوب المسلمين اليه ، وتنعم بالصلاة فى روضته الشريفة •

وعلى الرغم من ذلك فقد تعرضت المدينتان المقدستان والحرمان الشريفان ، وبيت الله وحرم رسوله لاعتداءات

غاشمة على مر العصور من شراذم من البشر لم تتورع عن الاساءة الى مقدسات المسلمين ، والاعتداء على ضيوف الله الآمنين من الحجاج والمعتمرين والزائرين •

ولما كانت المكتبة العربية تكاد تخلو من دراسة متكاملة عن الاعتداءات على الحرمين الشريفين ، فقد وجدنا انه من الخير أن نقدم هذه الدراسة التى تغطى كل جوانب الموضوع تقريبا حتى يتعرف أبناء الأمة الاسلامية على أعداء الملة والدين ويكونوا على حذر دائم لما يدبره لهم هؤلاء من مكائد تصل أحيانا الى حد الاعتداء على حرمات الله •

وقد قسمنا هذه الدراسة الى ثلاثة أقسام تتبع القسم الأول منها الاعتداءات على الحرم المكى قبل الاسلام وهى خمس بدأت بمحاولة أسعد أبو كرب الحميرى الشهير بتبع فى أواخر القرن الثالث الميلادى وانتهت بمحاولات قيصر الروم لتنصيب أحد النصارى العرب ملكا على مكة المكرمة وفشلها وقد قام الباحثان بجمع مادة هذا القسم وكتابته •

وتناول القسم الثانى الاعتداءات على الحرمين الشريفين فى العصر الاسلامى،وقد سجلت هذه الفترة محاولات عدة كان أبرزها ماحدث خلال الحكم الأموى والعباسى والفاطمى والأيوبى

من اعتداءات على الحـرمين الشريفين سـواء أكانت هـذه الاعتداءات مدبرة من جماعات أو من أفراد والتى كان من أبرزها قدوم « مسلم بن عقبة المرى » الى المدينة والايقاع بأهلها فى « وقعة الحـرة » وضرب الحجـاج بن يوسف الثقفى للكعبة بالمنجنيق ، وعدوان القرامطة على بيت الله الحـرام ونقلهم للحجر الأسود خـارج مكة ، ومحاولات نبش قبر الرسـول صلى الله عليه وسـلم عـلى يد بعض النصـارى فى عهـد نور الدين محمود • وقد انفرد بجمع مادة هذا القسم وكتابته الدكتور سعد عثمان طبقا لتخصصه فى التاريخ الاسـلامى وحضارتـه •

أما القسم الثالث فقد تناول الاعتداءات على الحـرمين الشريفين فى العصر الحـديث •

وقد عدد هذا القسم الاعتداءات على الحرمين الشريفين منذ العصر العثمانى وحتى الوقت الحالى ، وأبرز ما تناوله محاولات الصفويين تحويل الحج من مكة الى مشهد ومحاولات البرتغاليين التآمر لهدم الحرم المكى والعدوان على مسـجد الرسول صلى الله عليه وسـلم والمحـاولات التى حـدثت فى الأعوام من ١٤٠٠ الى ١٤٠٩هـ من قبل فئة باغية بقصـد ترويع الحجيج واثارة الرعب فى الأماكن المقدسة وقد انفرد بكتابة هذا القسم الدكتور عبد المنعم الجميعى طبقا لتخصصه

فى التاريخ الحديث والدراسات المعاصرة وبالنسبة للخاتمة فقد جاء بها أهم ما توصلت اليه هذه الدراسة من نتائج •

أما عن المصادر والمراجع التى اعتمدت عليها هذه الدراسة فهى فى جلها مصادر أصلية وقد أفردنا لها ثبتا فى الصفحات الأخـــيرة من الكتاب •

والحقيقة ان هذه الدراسة خلاصة جهد صـــادق لا نبتغى منه الا وجـــه الله تعـــالى •

نسأل الله تعالى أن يسدد خطانا على الطريق وأن يلهمنا الهدايـــة والتوفيق وأن يوفقنـــا دائمـــا الى العمل النافـــع المفيـــد :

المؤلفان

د• ســـعد عثمـــان **د• عبد المنعم الجميعى**

obeikan.com